الوحدة: بناء جسور المحبة - أحبوا بعضكم بعضًا

للمرحلة الإعدادية (13-15 سنة) - 90 دقيقة

الدّرس الأول

النص الأساسي

موعظة الجبل (متى 5: 43-48):

"سَمِعتُم أَنَّه قيل: أَحبِب قَريبَكَ وَأَبغِضْ عَدُوَّكَ. أَمَّا أَنا فأَقولُ لَكم: أَحِبُّوا أَعداءَكم، وصَلُّوا مِن أَجلِ الَّذينَ يَضطَهِدونَكم، لِتَكونوا أَبناءَ أَبيكُمُ الَّذي في السَّمَوات، فإِنَّه يُطلِعُ شَمسَه على الأَشرارِ والأَخيار، ويُنزِلُ المَطَرَ على الأَبرارِ والفُجَّار. فإِن أَحبَبتُم مَن يُحِبُّكم، فأَيُّ أَجْرٍ لَكم؟ أَوَلا يَفعَلُ العَشَّارونَ أَيضاً ذلكَ؟ وإِن سَلَّمتُم على إِخوَتِكم فَقَط، فأَيَّ شَيءٍ مَيَّزتُم بِه؟ أَوَلا يَفعَلُ الوَثَنِيُّونَ أَيضاً ذلكَ؟ فكونوا أَنتُم كامِلين، كما أَنَّ أَباكُمُ السَّماوِيَّ هو كامِل."

الأهداف التعليمية

المعرفية

- فهم المحبة المسيحية كموقف واختيار واعٍ وليس مجرد مشاعر.
- تحليل آلية تكوين دوائر "نحن وهم" وجذورها النفسية.
- التمييز بين الضعف والقوة الحقيقية في التعامل مع العداوة.

المهاراتية

- تطوير مهارات حل النزاعات بطريقة بناءة.
- القدرة على كسر دوائر الانتقام والكراهية.
- اكتساب مهارات التعاطف حتى مع من يختلفون معنا.

القيمية

- تبني موقف المحبة الفاعلة كخيار مسيحي.
- رفض العنف والإقصاء كحلول للنزاع.
- تقدير قوة الشجاعة الأخلاقية.

مجرى الدّرس (90 دقيقة)

المرحلة 1: التحفيز والتحدي (15 دقيقة)

نشاط افتتاحي: "اختبار الدوائر"

الخطوة 1: اعرض على الشاشة أو اللوح الصفي السؤال: "مَن مِن هؤلاء تدعوه إلى حفل عيد ميلادك؟"

1. □ صديقك المقرّب
2. □ زميل في الصف تتحدث معه أحياناً
3. □ شخص من دين مختلف
4. □ شخص تختلف معه سياسياً
5. □ شخص سخر منك مرة
6. □ شخص نشر عنك إشاعة كاذبة
7. □ شخص " أهانك على وسائل التواصل
8. □ شخص تسبب في خسارة فريقك مباراة

الخطوة 2: اطلب من الطلاب الإجابة بصمت وصدق (لن يشاركوها بصوت عالٍ).

الخطوة 3: ناقش الأسئلة التالية:

1. "لاحظوا أين توقفتم عن وضع ✓. لماذا؟"
2. "ما الذي جعلكم تضعون خطاً ما بين 'المقبول' و'غير المقبول'؟"

الخطوة 4: قدّم المفهوم: "نحن جميعاً نرسم **دوائر** حول أنفسنا:"

1. الدائرة الضيقة: الأصدقاء المقربين
2. الدائرة المتوسطة: المعارف
3. خارج الدوائر: "الآخرون" أو "الأعداء"

السؤال الكبير: ماذا يقول يسوع المسيح عن هذه الدوائر؟"

المرحلة 2: دراسة النص (20 دقيقة)

قراءة النص وتحليله:

الخطوة 1: القراءة

1. اطلب من طالب أن يقرأ النص (متى 5: 43-48).
2. اطلب من الجميع تسطير الجمل التي تصدمهم أو تبدو صعبة.

الخطوة 2: التحليل المشترك

1. "سمعتم أنه قيل... أما أنا فأقول لكم"

سؤال: ما الفرق بين ما "قيل" وما يقوله يسوع؟

المغزى: يسوع يتجاوز المنطق السائد والمعايير الاجتماعية المريحة.

2. "أحبوا أعداءكم، وصلوا من أجل الذين يضطهدونكم"

سؤال: هل هذا ضعف؟ هل يعني أن نقبل الإساءة؟

أجب: "المحبة هنا ليست مشاعر رومانسية، بل **موقف واختيار**: أن نريد الخير للآخر حتى لو أساء إلينا. هذا لا يعني قبول الإساءة، بل عدم الرد بالمثل."

3. "فإن أحببتم من يحبكم، فأي أجر لكم؟"

سؤال: ما الذي يميز المسيحي هنا؟

المغزى: السهل هو أن نحب من يحبنا. **التحدي المسيحي** هو تجاوز ذلك.

4. "يُطلع شمسه على الأشرار والأخيار"

سؤال: ماذا يعني هذا عن عدالة الله؟

المغزى: محبة الله شاملة - وهذا نموذجنا.

الخطوة 3: الاستنتاج اللاهوتي

اكتب على اللوح:

3. ❌ ليست مشاعر حلوة
4. ❌ ليست ضعفاً أو استسلاماً
5. ❌ ليست قبول الظلم
6. ✅ هي اختيار واعٍ
7. ✅ هي شجاعة أخلاقية
8. ✅ هي كسر دائرة الانتقام
9. ✅ هي إرادة الخير للآخر رغم كل شيء

المرحلة 3: التطبيق - حالات دراسية (25 دقيقة)

تقسيم الطلاب إلى مجموعات (4-5 طلاب)

أعطِ كل مجموعة حالة دراسية من الحالات التالية:

📋 الحالة الأولى: "المجموعة المغلقة"

السيناريو: " في صفكم مجموعة من الطلاب يعتبرون أنفسهم 'النخبة'. لا يجلسون إلا مع بعضهم، ولا يقبلون أحداً جديداً في مجموعتهم. دائماً يسخرون من الطلاب الذين يعتبرونهم 'أقل منهم' - سواء في المستوى الاجتماعي أو الأكاديمي أو حتى في الملابس.

أحد هؤلاء الطلاب 'المستبعدين' هو زميلكم كريم. كريم طيب القلب ومجتهد، لكنه فقير ولا يرتدي ماركات غالية. المجموعة تتجاهله وأحياناً تنشر صوراً مضحكة عنه على الواتساب".

الأسئلة للنقاش:

1. من هو "العدو" هنا؟ (المجموعة المستبعِدة أم الطالب المستبعَد؟)
2. ماذا يعني "أحبوا أعداءكم" في هذا الموقف؟
3. ما هي الخطوات العملية التي يمكن اتخاذها؟
4. ما هو الفرق بين "الرد بالمثل" و"المحبة الفاعلة"؟

📋 الحالة الثانية: "الإشاعة الإلكترونية"

السيناريو:" نشر أحد زملائك على مجموعة الواتساب الخاصة بالصف إشاعة كاذبة عنك - قال إنك شتمت المعلم وتفوّهت بألفاظ سيئة. الإشاعة انتشرت، وأصبح بعض الطلاب ينظرون إليك بريبة رغم أنك بريء تماماً.

أنت تعرف مَن نشر الإشاعة، وعندك فرصة للانتقام: لديك فيديو محرج له يمكنك نشره وتدميره اجتماعياً. أو يمكنك إهانته أمام الجميع في الصف".

الأسئلة للنقاش:

1. ما هو رد الفعل "الطبيعي" في هذا الموقف؟
2. ماذا يطلب منك يسوع أن تفعل؟
3. هل "المحبة" تعني عدم الدفاع عن نفسك؟
4. كيف يمكن كسر دائرة الانتقام دون أن تكون ضحية؟

📋 الحالة الثالثة: "النزاع الديني/العرقي"

السيناريو: "في مدرستكم، حدث نزاع كبير بين مجموعة من الطلاب المسيحيين ومجموعة من طلاب غير مسيحيين بسبب منشور على فيسبوك عن موضوع سياسي حساس. كل مجموعة تتهم الأخرى بالعنصرية والكراهية.

الآن الصف منقسم: يجلسون الطلاب في جهتين مختلفتين، في كل جهة من ديانة مختلفة. لا أحد يتحدث مع الآخر. حتى الأصدقاء القدامى توقفوا عن الكلام مع بعضهم.

أنت مسيحي، وأفضل صديق لك (كان) من الديانة الاخرى. الآن أصدقاؤك يضغطون عليك: 'إما معنا أو ضدنا".

الأسئلة للنقاش:

1. كيف تشكّلت دوائر "نحن وهم" هنا؟
2. ما هي مخاطر الانجرار لهذا الانقسام؟
3. ماذا تعني "أحبوا أعداءكم" في هذا السياق الحساس؟
4. ما هي الخطوة الأولى الشجاعة لكسر **الجليد**؟

📋 الحالة الرابعة: "التنمر المستمر"

السيناريو:" طالب في صفكم اسمه سامر يتعرض للتنمر المستمر من مجموعة من الطلاب الأقوى جسدياً. يسخرون منه، يدفعونه، يأخذون أغراضه، وينشرون صوراً مهينة له على السوشال ميديا.

سامر حاول الصبر والتسامح، لكن التنمر لم يتوقف. الآن هو يفكر بالانتقام: إما بالعنف الجسدي، أو بفضحهم أمام الإدارة، أو بجلب أصدقاء أكبر منه 'لتأديبهم. أنت شاهد على كل هذا".

الأسئلة للنقاش:

1. هل "المحبة" و"التسامح" يعنيان أن يبقى سامر صامتاً؟
2. ما الفرق بين "الانتقام" و"طلب العدالة"؟
3. ما هو دورك أنت كشاهد؟ (الشاهد الصامت = شريك في الجريمة)
4. كيف يمكن حماية سامر دون الدخول في دوامة عنف؟

مناقشة الحالات (كل مجموعة تعرض 5 دقائق):

بعد أن تنتهي المجموعات من النقاش:

- كل مجموعة تعرض حالتها والحلول المقترحة
- باقي الصف يعلّق ويضيف
- المعلم يربط كل حالة بالنص الإنجيلي

المرحلة 4- نقاش عميق وتلخيص

اكتب على اللوح بخط كبير:

"هل محبة الأعداء = ضعف؟"

طريقة النقاش: يقسّم المعلم اللوح إلى عمودين:

يبدو ضعفاً	هو قوة حقيقية
التسامح مع المسيء	رفض الانجرار لمستوى المسيء
عدم الانتقام	كسر دائرة العنف
الصلاة للمضطهِد	الشجاعة الأخلاقية
قبول الإهانة	عدم السماح للكراهية بتدميرك

شرح الجدول: "يبدو ضعفاً لكنه قوة حقيقية"

الهدف من هذا الجدول: أن يفهم الطلاب أن ما يعتبره المجتمع "ضعفاً" هو في الحقيقة أعلى أشكال القوة - القوة الأخلاقية والروحية.

ناقش:

1. **الانتقام = قوة زائفة**

"عندما تنتقم، أنت تسمح للشخص الآخر أن يتحكم بك. هو أساء إليك مرة، والآن أنت تسمح له أن يسيطر على مشاعرك وأفعالك .من المتحكم بمن؟"

2. **المحبة الفاعلة = قوة حقيقية "**

عندما تختار المحبة رغم الإساءة، أنت:

- تثبت أن قيمك أقوى من انفعالاتك
- تكسر دائرة العنف (لو الكل انتقم، متى ستتوقف الدائرة؟)
- تعطي للمسيء فرصة للتغيير (الانتقام يزيده عناداً)
- تحافظ على سلامك الداخلي (الكراهية تأكل صاحبها)"

3. **المسيح على الصليب - أعلى نموذج للقوة**

" عندما قال يسوع على الصليب: 'يا أبتاه، اغفر لهم لأنهم لا يدرون ماذا يفعلون' (لوقا 23: 34) - هل كان ضعيفاً؟

لا !كان في قمة القوة الأخلاقية:

- رفض الكراهية رغم الظلم الفادح
- اختار المحبة حتى لمن صلبوه
- كسر دائرة الانتقام الأبدية"

صلاة ختامية:

لنصلِّ معاً:

يا رب يسوع، أنت أحببت حتى من صلبوك .علّمنا أن نحب حتى من يؤذينا .أعطنا القوة أن نكسر دوائر الكراهية . أعطنا الشجاعة أن نختار المحبة حتى عندما يكون صعباً .ساعدنا أن نرى صورتك في كل إنسان - حتى في 'الأعداء . آمين".